صلى الله عليه وسلم رجلا على رواية الجيم اي كان بالمعنى المتعارف يراد به كامل الرجولية ويكون قوله
مربوعا خبرا اخر وقوله رجلا مرة ي للخبر وهو كثير في الحديث وفي القران ثم قوم تجهلون اي ثم قوم مسرعون
فيكون قوله مربوعا صفة رجلا بمعنى منزاور كان وعلى الشعر اي رجلا بكسر الجيم وفتحها وضمها وسكونها
بمعنى واحد وهو الذي في شعره تكسير يسير وتدوير كما في بعض النسخ من سكونها فيكون قوله مربوعا خبرا اخر
لكان كالاحتمال الاول بعيد ما بين المنكبين خبر اخر لكان والبعيد ضد القريب وبين اضافة الى ما والمنكب
مجمع عظم العضد والكتف ومعناه عريض اعلى الظهر قاله العسقلاني وهو مستلزم لعرض الصدر ومن
ثم وقع عند ابن سعد رحيب الصدر وذلك علامة النجابة والقوة والجلالة عظيم الجمة الى شحمتيها
والجمة بضم الجيم وتشديد الميم وهي عند جمهور اهل اللغة ما سقط من شعر الراس على المنكبين واما الوفرة
فهي التي تصل الى شحمة الاذن واما ما نزل عن الاذن ولم يصل الى المنكبين فهو اللمة وعلى هذا قول من قال

٭ الوفرة الشعر لشحمة الاذن ٭ وجمة ان مس منكبا تكن ٭
٭ وسم ما بينهما باللمة ٭ فهو مقال جمهور اهل اللغة ٭

وفي الصحاح اللمة الشعر المجموع على الراس وشامي مطلقا وفي ديوان الادب ان الجمة الشعر
مطلقا ونحوه قول العسقلاني ان الجمة مقر الشعر اذا تدلى من الراس الى شحمة الاذن والى المنكبين والى
اكثر من ذلك فيتحصل ان في الجمة ثلاثة اقوال ما وصل الى المنكبين وما وصل الى شحمة الاذن وما نزل من الراس
مطلقا فقوله الى شحمة اذنيه انما يأتي على القول الثاني والثالث دون الاول قال بعضهم يمكن ان يكون
المراد انها لعظمها اي لجعدتها وصلت الى شحمة الاذن بدون الارسال وصلت الى المنكب وقال بعضهم
المراد بيان غلظتها وعظمها لا بيان نهاية الجمة اي عظيم الجمة الواصلة الى شحمة اذنيه لا التي نزلت عن
ذلك وقد اختلفت الروايات في منتهى شعره صلى الله عليه وسلم ففي بعضها الى انصاف اذنيه وفي
اخرى الى اذنيه وفي اخرى الى كتفيه وجمع العلماء بينهما بان ذلك لاختلاف الاوقات فكان تارة
يطلقه فيطول وتارة يتركه فيطول وراجع اخر الباب الثالث عليه حلة حمراء قال وفي رواية
مسلم وعليه حلة بالواو والحلة ثوبان من جنس واحد وهي تكون غالبا ازارا ورداء وسميا بذلك
لانه يحل كل واحد منهما على الاخر وفي فتح ابن حجر وفي القاموس لا يكون حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة

والمتبادر

والمتبادر من قوله حمراء انها حمراء خالصة وبه فسر ابن حجر وقد استدل به الشافعية على حل لبس الاحمر
وان كان قانيا ومن يقول بمنع لبسه لما ورد من النهي عن الحمراء بانها لما خطوط كالبرود اليمانية
التي فيها خطوط حمر وبه فسر العسقلاني او بعدم مخاطبته صلى الله عليه وسلم بغير تسليم حمته
حديث النهي او يحمل لبسه على ما قبل النهي او لبيان ان النهي للتنزيه وسيأتي في باب اللباس ما في لبس الاحمر
من الخلاف ما رايت شيئا من الخلق قط احسن منه الجملة استئنافية وهو اجمال بعد تفصيل
اشارة لتعذر تفصيل احوال كماله صلى الله عليه وسلم ومن ثم يحتمل ان تكون علمية فاحسن مفعول ثان
ويحتمل ان تكون بصرية فاحسن صفة قوله شيئا والمراد بنفي رؤية شيء احسن منه نفي رؤية
الاحسن والمساوي معا والمراد انه احسن من كل ما رفع بصري عليه او علمه بدلالة العرف لما
يقال ليس في البلد افضل من زيد بمعنى انه افضل من كل واحد فيه والنهي في ذلك ان الغالب من
حال كل اثنين هو التفاضل دون التساوي فاذا انتفى افضلية احدهما ثبت افضلية الاخر كذا
ذكره المحققون انظر جمع الوسائل والعصام ان هذا التركيب انما يراد بالمطابقة على نفي
الاحسن واما نفي المساوي فانما يستفاد من قرينة المقام اذ هو مقام مدح ومن مقام البلاغة
قوله تعالى ومن اظلم من افترى على الله كذبا واما قول ابن حجر ان المعنى ما رايت قط كان حسنه مثل حسنه شيئا
لان افعل قد يراد به اصل الفعل اثباتا ونفيا وان فر به خلاف لما يوهمه كلام غيره واحرومن ذلك
قولهم العسل احلى من الخل والصيف احر من الشتاء ففيه نظر من قال لا يكون افعل بمعنى اصل
الفعل الا اذا قال فيه تمكن فيه المشاركة في اصل الفعل كزيد افضل من عمرو والمثالان المذكوران
في كلامه خارجان عما نحن فيه فتعين انه جرى على ان افعل من الواقعة ومن فهو مستعمل في معنى
غير التفضيل مؤولا باسم الفاعل كهو اعلم بكم او مؤولا بالصفة المشبهة كهو اهون عليه فالله
اعلم والمراد في شرح التسهيل نقله في جمع الوسائل ونظيره قول ابن ابي كذا قول عائشة رضي
الله عنها تمدح صلى الله عليه وسلم

٭ واجمل منك لم تر قط عيني ٭ واكمل منك لم تلد النساء ٭
٭ خلقت مبرا من كل عيب ٭ كانك قد خلقت كما تشاء ٭

Copyright © King Saud University